

جامعة حمّة لخضر الوادي  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
شعبة التاريخ  
السنة الثالثة تاريخ عام  
مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1919-1954  
الدكتور: عثمان زقب

المحاضرة الثالثة: مظاهر النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939.

تمهيد

1-المشاركة في الانتخابات:

2-المقالات الصحفية:

3-التجمعات والمؤتمرات المحاضرات:

4-المظاهرات:

5-العرائض والرسائل والاتصالات:

استنتاج

## تمهيد:

شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين في الجزائر والمهجر (فرنسا) نشاطا سياسيا متنوعا ومكثفا خاصة خلال العقد الثاني منه؛ تنوعت وسائله وأدواته وكذا مطالبه حسب تباين البرامج السياسية والمرجعيات الفكرية للتيارات السياسية في الحركة الوطنية؛ قابله سياسة فرنسية جمعت بين القمع والتعسف وكذا الدعاية والخداع من خلال الإصلاحات الشكلية التي لم تعالج عمق مشكلة الجزائر المسلمة.

### 1- المشاركة في الانتخابات:

شكّلت المشاركة في الانتخابات للحصول على مقاعد في المجالس المحلية أحد أهم مظاهر النشاط السياسي لتيارات الحركة الوطنية على الرغم أنّ دورهم في هذه المجالس كان شكلي ومحدود العدد بالإضافة إلى أنّ غالبية الانتخابات التي تمّ تنظيمها شملها تعسف وتزوير كبير خاصة بالنسبة للمرشحين المحسوبين على التيار الاستقلالي مثل النجم وحزب الشعب لاحقا. لقد كانت أحزاب الحركة الوطنية تنتظر للمجالس المحلية على أنّها منابر تسمح بإيصال أصواتهم والمشاركة في تسيير شؤونهم على الأقل المحلية وتحسين أوضاعهم مع أنّ التشريعات الاستعمارية وسطوة المعمرين وجشعهم ما كان يسمح لهم بالتغيير المنشود لقلّ تأثيرهم وتمثيلهم في هذه المجالس.

إنّ ما يعاب على العملية السياسية في الجزائر أنّها كانت شكلية لتحسين صورة الفرنسيين بأنهم يسمحون بالحريات والديمقراطية في مستعمراتهم؛ يضاف إلى ذلك تحول المشاركة في الانتخابات لدى أحزاب الحركة الوطنية إلى هدف وليست وسيلة تغيير مما جعل أقصى الأمانى لدى البعض هو الحصول على مقعد نيابي في المجالس المحلية. يضاف إلى ذلك حجم التنافس والذي تطور لاحقا إلى مشاحنات وانقسامات بين تيارات الحركة الوطنية بغية الحصول على مكاسب ظرفية هزيلة وشكلية على حساب توحيد الجهود نحو القضية الأم وهو مشكلة الاحتلال الفرنسي في الجزائر.

وكأمثلة عن هذه الانتخابات التي نظمت في فترة ما بين الحربين نذكر الانتخابات البلدية في العاصمة سنة 1919؛ حيث كان الزعيمان المتنافسان هما الدكتور ابن التهامي على رأس الاندماجين والأمير خالد على رأس المنادين بالمساواة في إطار الحفاظ على الأحوال الشخصية للجزائريين.

## 2-النشاط الصحفي:

شكلت الصحف والجرائد احد أهم المنابر الدعائية والسياسية بالنسبة لتيارات الحركة الوطنية خاصة الاستقلالية والإصلاحية ودعاة المساواة. كانت وسيلة دعاية وتواصل مع الجماهير ومنابر بديلة لشكلية تمثيلهم السياسي وكذا موارد مالية ولو محدودة لدعم النشاط السياسي والدعائي لهذه الأحزاب السياسية وتمويلا لمختلف نشاطاتها وبرامجها.

كانت الصحف والجرائد في الواقع سبّاقة على الأحزاب الوطنية من خلال طرحها أفكار تصب في صالح تحسين صورة الجزائريين والمطالبة بإصلاح أوضاعهم ونيل حقوقهم المسلوبة. وضمن هذا المسار نجد أنّ المثقفون الجزائريين من خريجي المدرسة الفرنسية، بالإضافة للمثقفين الذين تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة، كان لهم دورا بارزا في تطوير الصحافة الجزائرية، على الرغم من تباين مواقفهما وتوجهاتهما<sup>1</sup>.

لم يكن الفن الصحفي بشكل عام بعد الحرب العالمية الأولى على درجة عالية من الضبط اللغوي والأسلوب إن استثنينا صحف جمعية العلماء المسلمين، كما يعيب هذه الصحف في قلة عمرها وعدم انتظامها في الصدور حتى أنّ فترة غيابها أكثر من صدورها، والأمر مرتبط أساسا بتضييق الإدارة الفرنسية على عملها ونشاطها، بالإضافة للمشاكل المادية المتعلقة بالتمويل، كما أنّ معظمها لم يكن يستند إلى تيار أو حزب سياسي فغالبيتها كانت بأعمال وجهود فردية، ولعلّ هذا ما يفسر أنّ عدد الصحف الجزائرية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين قد وصل إلى 60 صحيفة، 12 صحيفة فقط كان لها تأثير واضح في الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين<sup>2</sup>.

إن تطور الجزائر بعد 1945 لا يمكن فهمه دون إبراز النشاط المكثّف الصحفي (والسياسي) للمثقفين الجزائريين ما بين الحربين 1919-1939، وقد استعرض الكاتب الجزائري علي مرّاد الصحافة الإسلامية أو الأهلية في مقابل الصحافة الاستعمارية في الجزائر، كرمز لبروز حركة مجتمع مدني، فالجرائد عوّضت جزئيا الأحزاب السياسية التي لم توجد بعد وأمنت حركة الأفكار في المجتمع المحلي. إنّ هؤلاء الصحفيون كانوا ينشّطون أيضا دوائر ثقافية والتي تجمع منتخبين ومثقفين مسلمين، كما كانوا يناضلون أيضا في جمعيات مثل رابطة حقوق الإنسان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 33 .

<sup>2</sup> نفسه، ص 33 .

<sup>3</sup> Philipp Zessin, " Presse et journalistes indigènes en Algérie coloniale (années 1890-années 1950)", La Découverte "le mouvement social", n°236, 2011/3, p 35.

وضمن هذه النقطة يقول الدكتور عبد الملك مرتاض: >> ولم يكن هناك بدّ لكلّ هيئة دينية او إصلاحية أو سياسية أو صوفية، من إصدار جريدتها الخاصة بها، وأحيانا جرائد متعدّدة في وقت واحد، للتعبير عن آرائها في القضايا التي تعنيها <<<sup>4</sup>.

وكأمثلة عن ذلك تأسيس الأمير خالد وحركته لصحيفة شديدة اللهجة أسماها "الإقدام"، حيث كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية. كما يمكن استعراض نماذج من صحف فترة ما بين الحربين فيما يلي:

\***التقدم (Progrès)**: كانت تصدر في الجزائر العاصمة خلال فترة 1923-1931، كانت جريدة نصف شهرية تعبّر عن اتحاد الجمهوريين المسلمين الفرنسيين<sup>5</sup>.

\***الدفاع**: كانت تصدر في سان أوجين خلال الفترة 1934-1939 بهدف الدفاع عن مصالح وحقوق الجزائريين المسلمين، حيث كان يرأسها الأمين العمودي سكرتير جمعية العلماء المسلمين، مع أنّها كانت محسوبة على جمعية العلماء كان فرحات عبّاس من أبرز محرّريها.

\***العدالة**: نصف شهرية تصدر في سان أوجين خلال فترة 1934-1938، هدفها الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المسلم، تكونت هيئة تحريرها من "محمد بن حورة" و"محمد الشريف جوقلاري"، وهو من أصل فرنسي اعتنق الإسلام.

\***صوت الشعب**: صدرت في الجزائر العاصمة خلال فترة 1933-1936، مجلة أسبوعية للدفاع عن حقوق الجزائريين المسلمين أدبيا وماديا، ترأس تحريرها "محمد الشريف جوجلار".

من أهم الصحف الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى جريدة "الصديق" التي أصدرها عمر بن قدور ومحمد بن بكير في مدينة الجزائر عام 1920، وكذا جريدة "النجاح" في قسنطينة سنة 1920 والتي أسّسها عبد الحفيظ بن الهاشمي. وقد أصدر محمد بن قدور في ذلك العام أيضا مجلة باسم "الفاروق" لكنّها لم تعش طويلا ثمّ جريدة الإقدام والتي صدرت في العام نفسه لصاحبها الأمير خالد بن عبد القادر الجزائري<sup>6</sup>.

هذا بالإضافة لجريدة "لسان الدين" لصاحبها "مصطفى حفيد" سنة 1923. وقد اصدر العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس مجلة الشهاب سنة 1924<sup>7</sup>، ثمّ جريدة "صدى الصحراء"

<sup>4</sup> عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 204.

<sup>5</sup> عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 34 .

<sup>6</sup> مروّة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص 395.

<sup>7</sup> نفسه، ص 395.

بمدينة بسكرة ومؤسسها "أحمد بن العابد القصبي" سنة 1925، وكذا جريدة "الحق" لصاحبها "علي موسى العقبي" سنة 1926<sup>8</sup>. وكذا جريدة "وادي ميزاب" التي صدرت في 1926 "أبو اليقضان ابراهيم بن عيسى"، وكذا جريدة "البلاغ الجزائري" لصاحبها "حدوني محمد محي الدين" وقد تأسست عام 1926. وقد ظلّت الجريدتان الأخيرتان تصدران ردحا من الزمن<sup>9</sup>. كما صدرت أيضا عام 1927 جريدة "الإصلاح" لمؤسسها "الطيب العقبي"، حيث ظلّت تصدر فترة طويلة إلى أن انتقل صاحبها إلى تونس<sup>10</sup>.

منذ سنة 1931 أعضاء جمعية العلماء المسلمين في الجزائر >> هم قادة الرأي العام الجزائري بفضل صحف أصدروها لهذا الغرض؛ منها "الثبات" و "الشريعة"، وقد أوقفتها الحكومة إداريا سنة 1933 وسنة 1934 على التوالي. وكان الوطنيون الجزائريون يصدرون أغلب صحفهم باللغة الفرنسية ليتفادوا قسوة القانون، ذلك أنّ الصحف المحرّرة بالفرنسية كانت تخضع للقانون العام لا للتشريع الخاص بالوطنيين <<<sup>11</sup>.

تأسست أيضا سنة 1933 جريدة "البشائر" لجمعية العلماء المسلمين، وكان يشرف عليها رئيس الجمعية "البشير الإبراهيمي"، واستمرت في الصدور إلى غاية إعلان ثورة نوفمبر 1954، عندما توقفت معظم الصحف العربية الحرّة. كما صدرت سنة 1936 مجلة "المرشد" لصاحبها "الشيخ رشيد محمد الهادي ابن تونس"، واستمرت في الصدور حتى عام 1952 وهو تاريخ وفاته<sup>12</sup>. كما أصدر أيضا حزب الشعب الجزائري سنة 1937 صحيفة "الشعب" بالعربية و"البرلمان الجزائري" بالفرنسية<sup>13</sup>.

كانت هذه الجرائد في الواقع ممثلة لغالبية التيارات السياسية الجزائرية: إصلاحيين، إدماجيين ووطنيين، اشتراكيين أو شيوعيين<sup>14</sup>.

إن أردنا المقارنة بلغة الأرقام أرقام قراء الصحف العربية بين بداية القرن العشرين والفترة الزاهية من ثلاثينيات هذا القرن لوجدنا فارقا كبيرا؛ حيث يقدّم الدكتور عبد العزيز شرف رقما لعدد القراء

<sup>8</sup> مروّة أديب، المرجع السابق، ص 396.

<sup>9</sup> نفسه، ص 395.

<sup>10</sup> نفسه، ص 396.

<sup>11</sup> عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 204.

<sup>12</sup> مروّة أديب، المرجع السابق، ص 395.

<sup>13</sup> عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 203.

<sup>14</sup> Philipp Zessin, op.cit, p 35.

في 1914 لا يتعدى ثمانية آلاف في الشهر مقارنة بمائة وأربعة وثمانون ألف قبيل الحرب العالمية الثانية. حيث يفسر هذا الأخير هذا التطور في أعداد القراء إلى تأثير الحركة الصحفية وكانت تنشره من مقالات أدبية وإصلاحية ذات تأثير بعيد<sup>15</sup>.

كما اعتمد النجم على الصحافة كوسيلة لنشر أفكاره وتوجهاته حيث كانت وسيلة فعّالة داخل فرنسا وبالجزائر. حيث أعاد النجم إحياء صحيفة الإقدام باسم جديد "الإقدام الباريسي" حيث منعت فرنسا صدورها في 1 فيفري 1927. فأسس النجم الإقدام الشمال إفريقي<sup>16</sup>. كما أسس جريدة الأمة في 1929 حيث تضمن عنوانها الفرعي العربي "جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية"، حيث كانت واجهته الدعائية ومن أهم مصادره المالية<sup>17</sup>.

يعتقد الدكتور زاهر حدادن بأنّ الوطنية كحركة منظمة لم تظهر في الواقع إلا بعد سنة 1930، "وأول جريدة قامت بالتعبير عن هذا المطلب الأساسي هي جريدة الأمة. أما الجرائد الإسلامية السابقة على هذا التاريخ، فإنّها كانت تتكلم عن وجود الأمة الجزائرية غير أنها كانت تمتنع عن الإشارة إلى الوطنية الجزائرية، وعن اعتبار وجود الأمة الجزائرية مستقلاً عن الوجود الفرنسي. ولهذا السبب فإنه يعسر جدّاً وصف هذه الجرائد بأنّها كانت تدعو للوطنية، ولم تبدأ هذه الدعوة إلا بعد سنة 1930 كما أشرنا وبها نشأت الصحافة الوطنية"<sup>18</sup>.

لقد كان الكتاب الاصطلاحيون والوطنيون خلال هذه الفترة، حسب وصف الدكتور عبد العزيز شرف؛ "ملتزمين بالقضايا الوطنية أشدّ الالتزام، بحيث كنت تراهم يتحمسون لكلّ ما من شأنه أن يكون له صلة بالحياة العامّة على اختلافها، فنجدهم يكتبون عنه ويتحاورون حوله"<sup>19</sup>.

### 3-ج) التجمعات والمؤتمرات وإلقاء الخطب والمحاضرات:

شكلت بدورها وسائل فعّالة للتواصل مع الجماهير وإيصال أصوات الجزائريين في الخارج وكذا في التوعية والتعبئة الجماهيرية خاصة في المواعيد الانتخابية. وكأمثلة عن ذلك في الداخل ما كان يقوم به الأمير خالد في إلقاء الخطب خاصة خلال الحملات الانتخابية وكذا بالمجالس المنتخبة حيث وظّف مواقعها لإيصال صوته ومطالبه نيابة عن الجزائريين<sup>20</sup>.

<sup>15</sup> عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 206.

<sup>16</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 373.

<sup>17</sup> نفسه، ص 374.

<sup>18</sup> زاهر حدادن، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930، المرجع السابق، ص 12 .

<sup>19</sup> عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 207.

خلال زيارة الرئيس الفرنسي "ملييران" إلى الجزائر في ربيع 1922 تكلم الأمير خالد أمامه باسم جميع الجزائريين. بالإضافة إلى اللقاءات واتصالات مع المهاجرين والعمال المغاربة والجزائريين بالخصوص بما في ذلك اليسار الفرنسي والمنفيين السياسيين من المستعمرات<sup>21</sup>.

ولعل مؤتمر 7 ديسمبر 1924 الذي عقده الأمير خالد في فرنسا من أهم اللقاءات الفاعلة في تعبئة المهاجرين المغاربة في المهجر تجاه قضاياهم النقابية والوطنية<sup>22</sup>.

في الخارج نلاحظ مشاركة النجم مشاركته في مؤتمر بروكسل "بلجيكا" خلال الفترة ما بين 10-15 فيفري 1927، والذي نظّمته الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري وحضرته وفود من إفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا. لقد كان المؤتمر يشكل فرصة مواتية للنجم لإعلان مطالب الجزائريين في هذا التجمع العالمي من خلال ممثلة مصالي الحاج<sup>23</sup>.

أما بخصوص خطب ولقاءاته زعماء جمعية العلماء المسلمين قبل وبعد تاسيسها؛ فهي كثيرة داخل المساجد وبالمدارس ومختلف المناسبات لكونها كانت من أبرز وسائل الاتصال والتوعية والدعاية لدى جمعية العلماء المسلمين.

ولعلّ ابرز مؤتمر في الجزائر والذي شاركت فيه غالبية الحركة الوطنية هو المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في الجزائر العاصمة 7 جوان 1936. كان هذا المؤتمر رد فعل على مشروع بلوم فيوليت الفرنسي عام 1935. معظم المؤرخين يعتبرون أن فكرة المؤتمر الإسلامي قد ولدت بقسنطينة وانتقلت إلى الجزائر العاصمة، كانت فكرة لدى الدكتور بن جلول بصفته متزعم فيدرالية عمالة قسنطينة فتبناها الشيخ عبد الحميد بن باديس كما شاركهم الحزب الشيوعي الجزائري هذا العمل. كان مقترح توسيع فكرة المؤتمر إلى مختلف عمالات الوطن اقتراح بن باديس كما يرجع له الفضل في تسميته بالإسلامي. حضر اللقاء كتلة النخبة والحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء وغيب عنه النجم بإيعاز من طرف الشيوعيين.

وفق صيرورة الأحداث يبدو أن جمعية العلماء شاركت من باب عدم ترك الساحة فارغة لتمثيل الليبراليين واليسار للشعب الجزائري في هذه المناسبة الهامة، لكنها ستتحمل مسؤولية ما سيتم الخروج به من قرارات خاصة ما يتعلق بتأييد المؤتمر الإسلامي فكرة إدماج الجزائر بفرنسا رغم

---

<sup>20</sup> محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص85.

<sup>21</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 364.

<sup>22</sup> نفسه، ص ص 341-342.

<sup>23</sup> نفسه، ص 378.

محاولات زعماء والكتاب المحسوبين عليها بالدفاع عن موقفها بخصوص هذه المسألة وتبرير حضورها من ذلك المؤرخ توفيق المدني. كما أن المؤتمرين كانوا يحسنون الظن بأحزاب الجبهة الشعبية اليسارية لمواقفهم السابقة المعتدلة نسبياً تجاه القضية الجزائرية.

إن المتتبع لمطالب المؤتمر الإسلامي 1936 يلاحظ إيجابية معظم نقطه ما عدا النقطة المتعلقة بإلحاق الجزائر بفرنسا حيث يعتبره أبو القاسم سعد الله "أول تجمع من نوعه في الجزائر، حيث لم تعرف البلاد طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثلما حدث في هذا المؤتمر"<sup>24</sup>. لقد اتسمت مطالب المؤتمر بالاعتدال، لهذا استطاع أن يجمع ضمنه أفكارا ومبادئ مختلفة ومتضاربة حسب وصف جاك بيرك (Jacques Berque) في كتابه المعنون بـ"المغرب ما بين الحربين".

بعد المؤتمر كون المؤتمر وفدا يمثلهم للذهاب إلى باريس تصدرهم الدكتور بن جلول، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، فرحات عباس؛ لكن الحكومة الفرنسية لم تتجاوب مع مطالبه ولم تقدم المشروع لمناقشته في البرلمان الفرنسي، وبالتالي عاد الوفد خائبا رغم اعتدال المطالب حيث كانوا يرون في الإدماج خطر على مصالحهم ومن ورائهم المعمرين. كان لفشل المشروع انحلال المؤتمر الإسلامي وتفكك أطرافه بل وتصاعد الخلاف بينها بتحريض من الفرنسيين أنفسهم. وفي 2 أوت 1936 سينعقد لقاء تقييمي لهذه الخطوة بحضور بن باديس والذي كان له كلمة أيضا في هذا اللقاء كما خطب أيضا مصالي الحاج وكان خطابه مؤثرا وحماسيا أمام الجموع وبعد رجوع الوفد إلى مدينة الجزائر حيث حضر هذا التجمع الكبير إعداد كبيرة من الجزائريين بلغت 20.000 شخص، وقدم فيه آرائه تجاه تسوية المشكلة الجزائرية رافضا فكرة الإدماج. ومن ضمن ما قاله: "إننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا (..) لن نقبل أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها (..) إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده من يملك الحق في تقرير مصيره وقدره.." <sup>25</sup>.

<sup>24</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

<sup>25</sup> نفسه، ص179.

كما كتبت بخصوص هذه النقطة صحيفة الأمة: "انه من المستحيل تغيير الجنسية كما تغير ربطة عنق، جنسيتنا قبل كل شيء هي ماضيها (..) تاريخنا (..) أخلاقنا (..) ذكريات شباننا (..) عادات تفكيرنا (..) كل ما يدخل في تكوين "أنا" الجماعية، ولا يمكن تفريغ الشخصية من محتواها بمجرد فعل إرادي"<sup>26</sup>.

كما خطب مصالي مجددا في السنة الموالية بالغرب الجزائري في ماي 1937.

#### 4-المظاهرات:

شكّلت المظاهرات وسيلة ومظهر ارتبط بالحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة الثلاثينات بالخصوص خاصة لدى أصحاب التوجه الاستقلالي المحسوبين على نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري. كان ذلك خلال فترات متقطعة خلفت صدمات مع الاحتلال الفرنسي ومن يوالونه والذي سعى لقمعها.

إن هذه المظاهرات قد عبّرت عن أسلوب جديد يتّضح خلاله نضج فكر المغالبة لدى الجزائريين والحركة الوطني الاستقلالية بالخصوص والتي انتهجت أسلوب المواجهة مع الإدارة الاستعمارية من اجل رفع الظلم المسلط عليهم. ويمكن استعراض فيما يلي عيّنات من هذه المظاهرات عبر ربوع الوطن.

\*مظاهرات 24 فيفري 1933 للسماح بحرية الوعظ وتعليم اللغة العربية عندما أقدم الفرنسيين على منع العلماء من الوعظ في المساجد.

\*مظاهرات فيفري 1934 في الجزائر العاصمة حين هاجم المسلمون الجزائريون الدكاكين ورفع خلالها راية خضراء كرمز للراية الوطنية.

\*صدمات وحوادث قسنطينة في شهر 4 أوت 1934 وكانت بين اليهود والمسلمين اثر اعتداء احد اليهود يدعى "خليفةياهو" وقيامه بجائحة مسيئة من خلال "التبول" على حائط الجامع الأخضر وإساءته لفظيا إلى المسلمين والدين الإسلامي. رغم محاولات التهدئة من زعماء الحركة الوطنية ممثلين في الشيخ عبد الحميد بن باديس والدكتور بن جلول إلا أن اليهود تمادوا اعتداءاتهم يوم 5 أوت 1934 مما جعل المسلمين الجزائريين يردون عليهم حيث قتل في هذه الحوادث أكثر من 20 يهوديا وأحرقت محلاتهم؛ ويفسر الشيخ بن باديس ذلك بأنه كان دفاعا عن النفس. لتنتقل هذه الحوادث لاحقا إلى مدن جزائرية أخرى مثل عنابة وعزّابة وسكيكدة والخروب عين البيضاء

<sup>26</sup> محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة،

وباتنة وتبسة وسطيف ومستغانم ووهران وسيدي بلعباس. فحسب وصف محفوظ قداش فان "حوادث قسنطينة وان كانت محلية محدودة في الزمان، كانت تعكس مشكلا عاما، وهو مشكل الجزائر الإسلامية". كما علقت صحيفة البرقية الجزائرية بقولها: "لقد كان من شان حوادث 5 أوت أن جعلت فرنسا تهتم بقضايا الجزائر".

\*مظاهرات وادي سوف في افريل 1938 والتي تعرف ب"هدة عميش الثانية" بقيادة عبد العزيز الشريف زعيم الطريقة القادرية وابن الهاشمي الشريف الذي قام بانتفاضة عميش الأولى في 1918 احتجاجا على تجنيد سكان المنطقة العسكرية بالجنوب في الخدمة العسكرية الإجبارية.

### 5-العرائض والرسائل والاتصالات:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى شكّل الأمير خالد وفدا يتكون من النواب الجزائريين في المجالس البلدية والعمالية حيث توجه الجزائري إلى باريس (فرساي) لعرض القضية الجزائرية على مؤتمر الصلح، بل قام بتحرير عريضة قدّمت إلى الرئيس الأمريكي آنذاك توماس ولسن؛ تضمنت شرحا لأحوال الجزائر مع مطالبة بضرورة إدخال الجزائر تحت رعاية عصبة الأمم. لكن خابت آمالهم مثلما خابت آمال العرب جميعا في مؤتمر الصلح.

اتصال الأمير خالد بمختلف الشخصيات الفرنسية حيث كتب لها عديد الرسائل والعرائض عن أوضاع الجزائريين المتدهورة<sup>27</sup>.

استغل الأمير خالد وصول اليسار للحكم في فرنسا برئاسة "هيريو" سنة 1924 للمبادرة إلى إرسال خطاب إليه من منفاه في جوان 1924؛ كما أرفقها برسالة ثانية بعد شهر عن الأولى حيث نشر مضمونها في جريدة لومانيتي المؤرخة في 3 جويلية 1924<sup>28</sup>

ومن العرائض والمطالب ما كتبه المؤتمر الإسلامي في جوان 1936 ممثلا عن جماعة النخبة والحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين.

بعد سقوط الجبهة الشعبية وتولي دلاديي (Daladier) السلطة قام كل من الشيخ بن باديس وفرحات عباس بزيارته سنة 1938 وأجابهما هذا الأخير بقوله: "أن البرلمان الفرنسي معارض ومعادي لمشروع بلوم فيوليت، ولا يبدو لنا بان المواطنة الفرنسية ستكون متوافقة مع قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وفي ظل هذه الظروف لا أستطيع أن أقول شيئا (..) ولا تجبروني على

<sup>27</sup> محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 85.

<sup>28</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء 2، المرجع السابق، ص ص 365-366.

استخدام القوة التي تملكها فرنسا، لأنّ فرنسا قوية". وهكذا دفنت آخر فصول مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي.

### استنتاج:

لقد تنوعت نشاطات الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها خاصة الاستقلالية والإصلاحية بين الانتخابات واللقاءات والخط والمؤتمرات وأعمدة الصحافة والتجمعات والمظاهرات؛ غير أن العقد الثاني خلال الثلاثينات كان الأكثر حيوية ونشاطا بحكم عدد الأحزاب وتأثير احتفالية مئوية احتلال الجزائر، أما فترة العشرينات فيمكن اعتبارها فترة انبعاث للحركة الوطنية والنضال السياسي.